صحة ذلك مع انكم لم تتصفحوا قط برواية ولا صحبة محدث
ويجهل ذلك مهرة الحديث وسباق الذين افنوا اعمارهم في الاسفار
البعيدة لتحصيله وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الى كل من
ظنوا عنده شيا حتى جمعوا الاحاديث ونقلوا عنها وعلموا صحيحها
من سقيمها ودونوها في كتبهم على غاية من الاستيعاب ونهاية من
التحرير وكيف والاحاديث الموضوعة جاوزت مئات الالوف وهم
مع ذلك يعرفون واضع كل حديث منها وسبب وضعه الباعث الحامل للواضع
على الكذب والافتراء على نبيه صلى الله عليه وسلم فجزاهم الله
خير الجزاء واكمله اذ لولا حسن صنيعهم هذا لاستولى المبطلون و
المطمرة المفسدون على الدين وغيروا معالمه وخلطوا الحق
بكذبهم حتى لم يتميز عنه فضلوا واضلوا ضلالا مبينا لكن لما
حفظ الله على نبيه صلى الله عليه وسلم شريعته من الزيغ والتبديل
والتحريف وجعل من اكابر امته في كل عصر طائفة على الحق لا يضرهم
يبال الذين هولاء الكذبة البطلة الجهلة ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها
كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن عجيب امرهم
الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث الصحيحة الدالة نصا
على خلافة ابي بكر كخبر اقتدوا بالذين من بعدي وغيره من
الاخبار النافية على خلافته التي قد منها مستوفاة في الفصل الاول

قال هذا

28

قالوا هذا خبر واحد فلا يغني فيما يطلب فيه اليقين واذا ارادوا ان
يستدلوا على ما زعموه من النص على خلافة علي اتوا اما باخبار
لا تدل لزعمهم كخبر من كنت مولاه وخبر انت مني بمنزلة هارون من
موسى مع انها احاد واما باخبار باطلة كاذبة متيقنة البطلان واضحة
الوضع والبهتان لا تصل الى درجة الاحاديث الضعيفة
التي هي ادنى مراتب الاحاد فتامل هذا التناقض الصريح والجهل
القبيح لكن لفرط جهلهم وعنادهم وميلهم
عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق مذهبهم الفاسد وان اجمع
اهل الحديث والاثر على انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف
مذهبهم انه احاد وان اتفقوا اولئك على صحته وتواتره وانه تحكما
وعنادا وزيغا عن الحق فقاتلهم الله ما اجهلهم واحمقهم الرابعة
عشر زعموا انه لو كان اهلا للخلافة لما قال لهم اقيلوني اقيلوني
لان الانسان لا يستقيل من الشيء الا اذا لم يكن اهلا له وجوابها
منع الحصر فيما عللوا به فهو من مفترياتهم وكم وقع للسلف والخلف
التورع عن امور هم لها اهل وزيادة بل لا يكمل حقيقة الورع والزهد
الا بالاعراض عما تاهل له المعرض واما مع عدم التاهل فالاعراض
واجب لا زهد ثم سببه هنا انه اما خشي من وقوع عجز ما منه
عن استيفاء الامور على وجهها الذي يليق بكماله وانه قصد بذلك
استبراء ما عندهم وانه هل فيهم من يود عزله فابرز ذلك كذلك

Copyright © King Saud University